قلائد الجواهر

تأليف

العلامة المرحوم الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي

في

مناقب تاج الأولياء ، ومعدن الأصفياء ، وسلطان الأولياء
القطب الرباني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه آمين

وبهامشه كتاب « فتوح الغيب » للقطب الرباني الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلاني وعقيدته ووفاته رضي الله عنه ونفعنا به آمين

طبع على نفقة

ملتزم الطبع والنشر
عبد الحميد احمد حنفي
بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨
المراسلات : مصر - صندوق بوستة الغورية رقم ١٣٧

طبع بمطبعة عبد الحميد احمد حنفي بمصر

قلائد الجواهر

تأليف

العلامة المرحوم الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي

في

مناقب تاج الأولياء ، ومعدن الأصفياء ، وسلطان الأولياء
القطب الرباني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه آمين

وبهامشه كتاب « فتوح الغيب » للقطب الرباني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني وعقيدته ووفاته رضي الله عنه ونفعنا به آمين

للشيخ زين المرصفي الصياد رحمه الله تعالى

إن رمت فيض معارف ومعاني * فاقرأ فتوح الغيب للجيلاني
قطب الحقيقة شمس أفق سمائها * بحر الشريعة منبع العرفان
أبدى فتوح الغيب من أسراره * لذوي النهى والذوق والامعان
فبطيه شمس المعارف أشرقت * وبنشره طبعا بلغت أماني

ملتزم الطبع والنشر
عبد الحميد أحمد حنفي
بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨
المراسلات : مصر - صندوق بوستة الغورية رقم ١٣٧

عبد القادر رضى الله عنه يوما فى الروح ثم سكت ثم جاس ثم قام وهو يقول :

روحى ألفت بحكم فى القـدم * من قبل وجودها وهى فى العدم
هل يجمل بى من بعد عرفانـكم * أن أنقل عن طرق هوا كم قدمى

وقال أبو الرضا المذكور كان الشيخ يوما يتكلم فى الايثار على المنبر ثم شخص وسكت ثم قال لا أتكلم إلا بمائة دينار فحملت إليه وبقى الناس متعجبين فقال يا أبا الرضا قلت لبيك فقال امض إلى المقبرة الشونيزية تجد هناك شيخا يلعب بالعود أعطه هذا الذهب وأتنى به فذهبت فوجدت شيخا قائما يلعب بالعود فسلمت عليه ودفعت إليه الذهب فصرخ ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قلت ياهذا الشيـخ عبد القادر يدعوك فمضى معى فلما أتيت به إلى الميعاد وقال ارفعه إلى المنبر فصعد والعود على كتفه فقال له يا هذا اقص عليه قصتك فقال ياسيدى كنت فى حال الصبا أغنى طيبا وكان لى قبول فلما كبر السن منى ما بقى أحد ينظر إلى فخرجت من بغداد وقلت لا غنيت إلا للموتى فبينما أنا أطوف عليهم فجلست عند قبر فاذا به قد انشق وأخرج الرجل إلى رأسه وقال كم تغنى للموتى ياهذا قم وغن للحى القيوم مرة واحدة وقد أعطاك ماسألته فأغمى على ثم قمت وأنا أقول :

يارب ما لى عدة يوم اللقا * إلا رجا قلبى ونطق لسانى
قدأمك الراجون يبغون المنى * واخيبتا إن عدت بالحرمانى
إن كان لا يرجوك إلا محسن * فبمن يلوذ ويستجير الجانى
شيبى شنيع يوم عرضى واللقا * فمساك تنقذنى من النيرانى

فبينما أنا قائم وخادمك أتانى بهذه المائة دينار وأنا تائب إلى الله تعالى ثم كسر العود وتاب فقال الشيخ يافقراء إذا كان هذا اصدق فى اللهو أعطاه ماأراد فكيف الحال بمن يصدق فى فقره وطريقه وجميع أحواله ثم قال عليكم بالصدق والصفاء ولولاهما لم يتقرب بشر إلى الله تعالى ألم تسمعوا إلى قول الحق تعالى وإذا قلتم فاعدلوا أى فاصدقوا ولما طلب الشيخ الذهب حمل إليه أربعون رجلا كل منهم مائة دينار فلم يأخذ إلا من رجل واحد فلما تاب المغنى أعطوه بقية القوم ما كانوا حملوه للشيخ ومات بسبب ذلك اليوم خمسة أنفار رضى الله عنه . وقال الكيمانى والبزاز وأبو الحسن على المعروف بالسقا زار شيخنا محيي الدين عبد القادر رضى الله عنه مقبرة الشونيزى يوم الاربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومعه جمع كثير من الفقهاء والقراء فوقف عند قبر الشيخ حماد الدباس رضى الله عنه زمانا طويلا حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور بين فى وجهه فسئل عن سبب ذلك وطول قيامه فقال كنت قد خرجت من بغداد فى يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة تسعة وتسعين وأربعمائة مع جماعة من أصحاب الشيخ حماد رضى الله عنـه لنصلى الجمعة فى جامع الرصافة والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة اليهود دفعنى فرمانى فى الماء وكان فى شدة البرد فى كوانين فقلت بسم الله نويت غسل الجمعة وكان على جبة صوف وفى كمى أخرى فرفعت يدى لئلا تبتل وتركونى وانصرفوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتهم وقد تأذيت بالبرد أذى كثيرا فطمع فى أصحابه فنهرهم وقال إنما أوذيه لامتحنه فأراه جبلا لا يتحرك وإنى رأيته اليوم فى قبره وعليه حلة من نور مرصعة بالجوهر وعلى رأسه تاج من ياقوت وفى يديه أساورة من ذهب وفى رجليه نعلان من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه فقلت ماهذا يعنى اليد فقال هذه اليد الذى رميتك بها فهل أنت غافر إلى ذلك قلت نعم قال فاسأل الله تعالى أن يردها على فوقفت أسأل الله تعالى فى ذلك وقام خمسة آلاف ولى من أولياء الله تعالى فى قبورهم يسألون الله تعالى أن يقبل مسألتى فيه ويشفعوا عندى فى تمام المسألة فما زلت أسأل

متماوت الجسد زائل الهوى منطمس الرسوم منمحي الرسوم ملسى الاثر مظلم الغنا منهدم البنا خاوى هذا البيت ساقط العرش لاحس ولا أثر فليكن سمعك كأنه أصم وعلى ذلك مخلوق وبصرك كانه معصب أو مرمود أو مطموس وشفتاك كان بهما قرحة وثبورا ولسانك كأن به خرسا وكلولا وأسنانك كان بها ضربانا وألما ونشورا ويداك كان بهما شللا وعن البطش قصورا ورجلاك كان بهما رعدة وارتعاشا وجروحا وفرجك كان به عنـة وبغير ذلك الشأن مشغولا وبطنك كان به امتلاء وارتواء وعن الطعام غنى وعقلك كأنك مجنون ومخبول وجسدك كأنك ميت وإلى القـبر محمول فالتسامع والتسارع فى الأمر والتقاعد والتجاعد والتقاصر فى النهى والتماوت والتعادم والتفانى فى القدر فاشرب هـذه الشربة وتداو بهذا الدواء وتغذى بهذا الغذاء تنجع وتشفى وتعافى من أمراض الذنوب وعلل الاهواء باذن الله تعالى إن شاء الله

﴿المقالة الرابعة عشرة فى اتباع أحوال القوم﴾

قال رضى الله عنه وأرضاه لا تدع حالة القوم ياصاحب الهوى أنت تعبد الهوى وهم عبيد المولى أنت رغبتك فى الدنيا ورغبة القوم فى المقبى أنت ترى الدنيا وهم يرون رب الارض والسماء وأنت أنسك بالخلق وأنس القوم بالحق أنت قلبك متعلق بمن فى الارض

الله تعالى فى مقامى حتى رد الله تعالى يده عليه وصافحنى بها وقد تم سروره وسرورى به فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ والصوفية من أهل بغداد من أصحاب الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بحقيقة ما قال وتبعهم خلق كثير من الفقراء وأتوا إلى المدرسة فلم يتكلم أحد اجلالا له فبدأهم الشيخ بمرادهم وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ يتبين لكم ماذكرته على لسانهما إن شاء الله تعالى فأجمعوا على الشيخ يوسف الهمدانى وكان يومئذ ورد إلى بغداد وعلى الشيخ عبد الرحمن الكردى وكان مقيما ببغداد رضى الله عنهما وكانا من أهل الكشف الحاذق والأحوال الفاخرة وقالوا له أمهلناك فى ذلك على لسانهما جمعة فقال رضى الله عنه بل لا تقوموا من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم الأمر إن شاء الله تعالى ثم أطرق إلى الأرض وأطرقوا فصاح الفقراء من خارج المدرسة وإذا الشيخ يوسف قد جاء حافيا يجد فى عدوه حتى دخل المدرسة وقال أشهدنى الله تعالى الساعة أن الشيخ حمادا رضى الله عنه قال أسرع إلى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ أبو محمد عبد القادر فيما أخبر عنى فلم يتم كلامه حتى جاء الشيخ أبو محمد عبد الرحمن الكردى وقال مثل قول الشيخ فقاموا كلهم يستغفرون فى حق الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وعنهم ورضى عنا بهم وقال الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الرزاق بكر الشيخ بقا ابن بطو يوم الجمعة خامس رجب إلى مدرسة والدنا وقال لنا رأيت الليلة نورا عظيما وإذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر ولم يبق ملك نزل الليلة إلى الارض إلا أتاه وصافحه واسمه عندهم الشاهد والمشهود قالا فأتيناه وقلنا له أصليت الليلة صلاة الرغائب فأنشد :

إذا نظرت عينى وجوه حبائبى * فتلك صلاتى فى ليالى الرغائب
وجوه إذا ما أسفرت عن جمالها * أضاءت لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضا إن لم أكن بإذلا دمى * أزاحم شجعان الوغى بالمناكب
أشق صفوف العارفين بعزمة * تعلى ومجدى فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه * فذاك الذى لم يأت قط بواجب

وقيل له رضى الله عنه صف لنا شيئاً مما وجدته من أحوال البداية والنهاية من هذا الأمر لنقتدى به فقال فأنشد :

أنا راغب فيمن تقرب وصفه * ومناسب لفتى يلاطف لطفه
ومفاوض العشاق فى أسرارهم * من كل معنى لم يسعنى كشفه
قد كان يسكرنى مزاج شرابه * واليوم يصحينى لديه صرفه
وأغيب عن رشدى بأول نظرة * واليوم أستجليه ثم أزفه

فقيل له انا نصوم مثل ما تصوم ونصلى مثل ما تصلى ونجتهد مثل ما تجتهد وما نرى من أحوالك شيئاً فقال زاحمتونا فى الأعمال وتزاحمونا فى المواهب والله ما أكلت حتى قيل بحقى عليك كل ولا شربت حتى قيل بحقى عليك اشرب وما فعلت شيئاً حتى أمرت بفعله * وقال رضى الله عنه كنت فى زمن مجاهدتى إذ أخذتنى سنة من النوم أسمع قائلا يقول لى ياعبد القادر ما خلقتك للنوم قد أحييناك ولم تك شيئاً فلا تغفل عنا وأنت شىء * وقال الشيخ أبو النجا البغدادى المعروف بالخطاب خادم سيدنا الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله عنه اجتمع على سيدى الشيخ عبد القادر فى وقت مائتان وخمسون دينارا دينا لأرباب أصناف فجاء شخص لا أعرفه فدخل عليه بلا اذن وجلس عنده طويلا واخرج له ذهبا وقال هذا وفاء الدين وانصرف وأمرنى الشيخ رضى الله عنه أن أوصل إلى كل ذى حق حقه فقلت ياسيدى من الرجل فقال صيرفى القدر قال قلت وما صيرفى القدر قال ملك يرسله الله تعالى إلى من عليه دين من الاولياء فيوفيه

وحصلت لهم النجاة وبقيت أنت مرتهنا بما تشتهى من الدنيا وتهوى فنوا عن الخلق والهوى والارادة والمنى فوصلوا إلى الملك الاعلى فاوقفهم على غاية مارام منهم من الطاعة والحمد والثناء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فلازموا ذلك وواظبوا بتوفيق منه وتيسير بلا عنا فصارت الطاعة لهم روحا وغذاء وصارت الدنيا إذ ذاك فى حقهم نقمة وخزيا فكانها لهم جنة المأوى إذ ما يرون شيئاً من الاشياء حتى يروا قبله فعل الذى خلق وأنشأ فيهم ثبات الارض والسماء وقرار الموت والإحياء إذ جعلهم مليكهم أوتادا للارض التى دحى فكل كالجبل الذى رسا فنح عن طريقهم ولا تزاحم من لم يفده عن قصده الآباء والابناء فهم خير من خلق ربى وبث فى الأرض وذرأ فعليهم سلام الله وتحياته ما دامت الأرض والسماء

﴿المقالة الخامسة عشرة فى الخوف والرجاء﴾

قال قدس سره العزيز رأيت فى المنام كأنى فى موضع شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت لو كان لهؤلاء فلان يؤدبهم ويرشدهم فأشرت إلى رجل من الصالحين فاجتمع القوم حولى فقال واحد منهم فأنت لأى شىء لا تتكلم